المؤتمر الدولي للغة العربية وآدابها بمكة المكرمة - فندق هيلتون مكة للمؤتمرات

خلال الفترة ١٣-١٥ جمادى الآخرة ١٤٤١ هـ

اللغة العربية والأمن الثقافي والفكري

د. منى مزهي العتيبي

الإدارة العامة بتعليم مكة المكرمة

mona.mz.al@gmail.com

المؤتمر الدولي للغة العربية وآدابها بمكة المكرمة - فندق هيلتون مكة للمؤتمرات
خلال الفترة ١٣-١٥ جمادى الآخرة ١٤٤١ هـ

اللغة العربية والأمن الثقافي والفكري

د. منى مزهي العتيبي

الإدارة العامة بتعليم مكة المكرمة

mona.mz.al@gmail.com

ملخص:

يتناول البحث الحالي " اللغة العربية والأمن الثقافي والفكري"، وذلك بهدف بيان أهمية اللغة العربية وتحقيق الأمن الثقافي والفكري في المجتمعات، وقد أخذت الدراسة أهميتها من حاجة المجتمع للأمن الثقافي والفكري في الحفاظ على اللغة العربية؛ وقد دفعني لتناول هذا الموضوع واختياره أهميته في عاصرنا اليوم ومدى حاجة المجتمعات العربية إليه، وكذلك كونه لم يحظ بدراسة مستقلة ولم يأخذ اهتماما كافيا لدى الباحثين، كما تركز الدراسة على عدد من المحاور المهمة ذات العلاقة بالموضوع، كما أنها تسلط الضوء على أهمية اللغة العربية وأثر وجودها على المجتمع، الأسباب التي جعلت العرب والمسلمين بحاجة إلى تعلمها والحفاظ عليها.

كما ستعمل هذه الدراسة على تبيان العوامل الثقافية والفكرية التي ساهمت وأدت إلى انتشار اللغة العربية والحفاظ عليها في أوساط المجتمع، وكذا التناحر والصراع المستمر من المستعمرين حول تشويهها والقضاء عليها؛ مما أدى إلى عدم استقرار المجتمع واستحالة التواصل الى بناء وحدة وطنية تجمعهم اللغة العربية الواحدة؛ لتنهض بالبلاد اقتصاديا واجتماعيا، كل هذه العوامل فتحت الباب على مصراعيه للأطماع والتدخلات الخارجية. وقد تم الاعتماد على المنهج

التحليلي الوصفي لمناسبته موضوع البحث، حيث يقوم بتحليل بيان أهمية اللغة العربية في إدارة الأزمات المعرفية وتحقيق الأمن الثقافي والفكري في ظل العديد من التطورات المعاصرة، وفي الختام قدمت الدراسة مجموعة من التوصيات ذات علاقة وطيدة بموضوع الدراسة.

الكلمات المفتاحية: اللغة، الأمن الفكري، الأمن الثقافي، التحديات المعاصرة.

مقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين، سيدنا محمد – صلى الله عليه وسلم – وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد..

إنّ اللغة العربية لغة حية، حيث إنها استطاعت أن تواكب الحضارات عبر الأزمان والعصور بفضل القرآن الكريم؛ وقد شرفها الله به وحفظها من كل تبديل أو تغيير إلى يوم القيامة، وتُعدّ هذه اللغة من أقدم اللغات في العالم منذ بدء الخليقة على هذه المعمورة؛ بل إن بعض الدراسات أشارت إلى أن كل اللغات الأخرى ترجع في أصولها وتنحدر من اللغة العربية، فاللغة العربية هي هويتنا التاريخية التي لا يجب أن نتخلى عنها لصالح أي لغة أو لغات أخرى.

كما وتتميز اللغة العربية بأنها الأوسع في التأثير والوصول، لاحتوائها على ألفاظ ومعاني لا تتواجد في كثير من اللغات الأخرى، فهي لغة حية بكثرة مفرداتها ومشتقاتها المعبرة بقوة عن المعاني الصعبة والمتعددة، وبأساليب سهلة ومركبة، وهي لغة متجددة ولا تموت وتواكب كل التغييرات المعاصرة التي تطرأ في أي مرحلة زمنية. ولذلك فإنه يجب على مجامع اللغة العربية الاهتمام بها وإنهاء غربتها بين ناطقيها، ونشر الوعي بارتباطها الوثيق بهويتنا وثقافتنا الفكرية والحضارية، وكذلك بديننا الحنيف؛ بل وضرورة الفخر بها، فاللغة العربية هي خط الدفاع الأول للأمن القومي العربي، وهي العامل الأول والأهم في أساس الوحدة العربية والارتباط ضد الاستعمار الفكري.

والحقيقة إن الجامعات اليوم والمؤسسات التعليمية والمناهج التدريسية وأساليب التدريس تواجه ضعفًا في اللغة العربية من أبنائها؛ لعدم الاهتمام في تدريسها من المرحلة التعليمية الأولى؛ فينشأ الطالب ضعيفًا ويلحقه ذلك الضعف في المراحل المتقدمة في التعليم، ولذلك فإنَّ المتتبِّع للأفكار المنحرفة على مرِّ التاريخ، يجد أن معظمها ينْبني على الخطأ في الفَهْم، والبُعد عن استيعاب المعْنى السليم للنُّصوص المأثورة، إمَّا جهلاً وخطأ، وإمَّا عمدًا وتدْليسًا، ولذلك تجد أكثر أئمَّة الفرَق المُنحرِفة منَ الأعاجم الذين ما عرفوا اللغة العربيَّة إلا تعلُّمًا وتكلُّفًا، أو ممن تكون أكثر مادتهم من اليونان وغيرهم مِنْ غَيْر العرَب.

ولذلك فإن فهم أي نص في الوجود يقتضي العلم باللغة التي ورد بها هذا النص، والعلم بهذه اللغة يقتضي الرُّجوع إلى أهل هذه اللغة أنفسهم أو الآخذين عنهم؛ للتيقُّن من أنَّ هذا المعنى هو حقًّا المراد بهذا النص أو ذاك، فإذا جاء بعضُ الأعاجم وأراد أن يفهم النُّصوص العربية بناءً على المسلَّمات والمفاهيم التي لدَيْه من ثقافته ولغته، فلا شك أنه عرضة للوقوع في

الخطأ، لا سيما إن كان لدَيْه اعتقادات وقناعات نشأ عليها، فيصعب عليه أن يُغيرها، والأسهل عنده أن يؤوّل ما يخالفها مما يَرِدُ عليه مهما كان.

وقد دفعني لاختيار هذا الموضوع لأسباب عديدة، كان من أهمها أن غالبية الدراسات التي تناولت الأمن الفكري والثقافي كانت تدور في محورهما فقط، ولم تتحدث عن اللغة العربية بصورة مستقلة؛ وإنما على هامش الصفحات والمباحث بين طيات البحث وموضوعاته، ولم أر أيّ دراسة تناولت اللغة العربية والأمن الثقافي والفكري بصورة مستقلة.

وتكمن أهمية هذه الدراسة في تناولها اللغة العربية - لغة القرآن الكريم - وبيان فضلها وقيمتها في تحقيق الأمن الثقافي والفكري للفرد والمجتمع، حيث أخذت أهمية كبرى؛ لتناولها موضوعا مهما لم يلق اهتماما كافيا لدى الباحثين السابقين في استقلاليته، وسوف يتم دراسته منفردا يجمع عددا من المحاور المهمة آملين أن تكون حافزا للباحثين وغيرهم، ويقدم لهم الفائدة في دراساتهم التي تتعلق بهذا الموضوع.

ولقد هدفت الدراسة الحالية إلى عدد من الأهداف كان من أهمها:

- معرفة أهمية ودور اللغة العربية في الحفاظ على ثقافة المجتمع وهويته الإسلامية وأثرها في وحدة المسلمين.
- معرفة التحديات التي واجهت اللغة العربية ثقافيًا وفكريًا لطمس الهوية من خلالها.
- بيان مخاطر الاستعمار على الأمة العربية والإسلامية وإجلاء الثقافة الإسلامية فيه.
- بيان طبيعة العلاقة بين أفراد المجتمع وأهمية اللغة العربية في قوتهم وترابطهم.

وقد تم استخدام المنهج التحليلي الوصفي بتحليل وبيان أهمية اللغة العربية في إدارة الأزمات المعرفية، ومواكبة التطورات، وتحقيق الأمن الثقافي والفكري في ظل العديد من التطورات المعاصرة.

وقد استفاد الباحث في دراسته من العديد من الأبحاث والدراسات التي تطرقت لموضوع دراسته وكان من أهمها:

١- **دراسة كانزيستن ١٩٩٦م:**

وتشير إلى أهمية تحقيق الأمن الثقافي من خلال المحافظة على الثقافة الوطنية في جميع المجالات؛ لأنه الأساس في تحقيق الأمن القومي الشامل في عصر العولمة، وتكون المحافظة قيمًا ومعايير.

٢- **دراسة بن داود إبراهيم ٢٠١٠م:**

وتشير إلى دور اللغة العربية في تكريس هوية المجتمع العربي وأمنه الفكري، كما تهدف إلى الوقوف عند الأهمية التي حازتها اللغة العربية سالفًا في الحضارة الإنسانية وفي نشر الوعي والفكر لدى الغرب وسائر الأمم.

٣- **دراسة عليان ٢٠١٢م:**

وهي تصور مقترح لبيان دور مناهج اللغة العربية في تحقيق الأمن الفكري لدى طلاب مدارس التعليم العام في مصر، وكان الهدف منها هو التعرف على دور تلك المناهج في تحقيق الأمن الفكري لدى أولئك الطلاب.

٤- **دراسة حساني والقرني ٢٠١٧:**

وتشير إلى إسهام مناهج اللغة العربية في تعزيز الأمن الفكري لدى طلاب المرحلة الثانوية، وكان الهدف من دراستهما هو التعريف بمفهوم الأمن الفكري، وتقديم تصور مقترح لكيفية إسهام مناهج اللغة العربية بالمرحلة الثانوية في تعزيز الأمن الفكري لدى الطلاب.

اتفاق واختلاف دراستنا عن الدراسات السابقة فيما يلي:

١- اتفقت دراستنا الحالية مع الدراسات السابقة في فكرة الموضوع وهو الحديث عن الأمن الثقافي والفكري، وكذلك استخدام المنهج التحليلي الوصفي.

٢- اتفقت الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة في بيان مخاطر الاستعمار على الثقافة العربية في بلاد العرب والمسلمين ونهب ثرواتهم الفكرية والقضاء عليها.

٣- اختلفت دراستنا الحالية مع الدراسات السابقة في تناولها للغة العربية والأمن الفكري والثقافي ومدى علاقة اللغة بهما؛ بينما الدراسات السابقة فتناولت اللغة العربية في جزئيات محدودة من مباحثها التي تناولت الأمن الثقافي والفكري.

وقد قسمت الدراسة إلى مقدمة، وتمهيد، ومبحثين يشتملان على عدد من المطالب، حيث تناول **المبحث الأول** وهو بعنوان: "الأمن الثقافي وأهميته " ثلاثة مطالب، **أما المطلب الأول:** ففيه مفهوم الأمن الثقافي، **والمطلب الثاني:** فتناول فيه أهمية الأمن الثقافي، **والمطلب الثالث:** فيشتمل على اللغة العربية والأمن الثقافي.

أما المبحث الثاني وهو بعنوان: " الأمن الفكري وأهميته " ففيه ثلاثة مطالب، **أما المطلب الأول:** ففيه مفهوم الأمن الفكري، **والمطلب الثاني:** فتناول فيه أهمية الأمن الفكري، **والمطلب الثالث:** فيشتمل على اللغة العربية والأمن الفكري.

أما الخاتمة فتناول فيها عرض أهم النتائج التي توصل إليها مع التوصيات لهذا البحث ثم المراجع العامة.

تمهيد:

لقد أخذ الأمن مفاهيم عديدة أطلقت بشكل عام على السلامة والاستقرار وعدم الخوف، وقد بين ذلك اللغويون في مصنفاتهم اللغوية، وسيتم الحديث عنها من خلال ما ذكروه وما ذهبوا إليه.

تعريف الأمن:

لقد اهتمت الشريعة الإسلامية بالأمن اهتمامها بمقومات الحياة الكريمة، لأن الأمن مطلب فطري لدى كافة الكائنات الحية، باعتباره ركيزة أساسية من ركائز الحياة في هذا الكون، فالأمن ضروري ومهم، فشأن الأمن لا يقل أهمية عن شأن الغذاء، إذ لا يمكن أن نتصور أن تكون هناك حياة بلا غذاء، وكذلك الحال بالنسبة للأمن، وقد ذكر الله – عز وجل- هذه المفاهيم في كثير من الآيات في القرآن الكريم منها قوله تعالى: ﴿**فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ * الَّذِي أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ وَآمَنَهُم مِّنْ خَوْفٍ** ﴾[1] وإقامة الحق والعدل بين الناس قاعدة أصيلة يقوم عليها الأمن والهدى والرشاد، يقول الله عز وجل: ﴿**وَكَيْفَ**

[1] سورة قريش، آية ٣-٤.

أَخَافُ مَا أَشْرَكْتُمْ وَلاَ تَخَافُونَ أَنَّكُمْ أَشْرَكْتُم بِاللهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ عَلَيْكُمْ سُلْطَانًا فَأَيُّ الْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِالأَمْنِ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ * الَّذِينَ آمَنُواْ وَلَمْ يَلْبِسُواْ إِيمَانَهُم بِظُلْمٍ أُوْلَـئِكَ لَهُمُ الأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ﴾[1]. والحياة الكريمة الهانئة تكون حيث يكون الأمن، قال تعالي: ﴿**وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا قُرًى ظَاهِرَةً وَقَدَّرْنَا فِيهَا السَّيْرَ سِيرُوا فِيهَا لَيَالِيَ وَأَيَّامًا آمِنِينَ**﴾[2].

وعلى النقيض تماماً تكون حياة الخوف والجوع والتشريد في حال انعدام الأمن وضياع الإيمان بين الناس، قال تعالى: ﴿**وَضَرَبَ اللهُ مَثَلاً قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُّطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِّن كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللهِ فَأَذَاقَهَا اللهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُواْ يَصْنَعُونَ**﴾[3].

فالناظر للتاريخ يجد أن الدول والحكومات تبذل الغالي والنفيس، وكل ما تملكه من إمكانيات لتوفير الأمن والاستقرار لمجتمعاتهم؛ لاعتبارهم أن الأمن أساس الحياة الكريمة للإنسان، وهذا يحتاج إلى دعم مادي ومعنوي كالمال والعتاد والثقة لتحقيقه في البلاد وبين العباد؛ لحماية مقدراتها من المخاطر، سواء أكان خطراً داخلياً أو خارجياً. وسيتم عرض تعريفات الأمن على النحو التالي:

أولاً: تعريف الأمن لغةً:

ويأتي في اللغة بمعان عديدة منها:

١ ـ الدلالة على سكون القلب وهدوء النفس:

قال ابن فارس: " الهمزة والميم والنون أصلان متقاربان: أحدهما الأمانة التي هي ضد الخيانة، ومعناها سكون القلب، والآخر التصديق "[4].

وقيل: " الأمان والأمانة بمعنىً وقد أمِنْتُ فأنا آمن، وآمنت غيري من الأمن والأمان... والأمن ضد الخوف "[5].

وقيل: " الأمْن والآمِن: كصاحب، ضد الخوف، أمِن كفرح أمناً وأماناً بفتحهما، وأمناً وأَمَنَةً محركتين، وإمِناً بالكسر، فهو أمِن وأمين كفرح وأمير، ورجل أَمَنَةٌ كهمزة ويحرك يأمنه كل أحد في كل شيء"[6].

٢ ـ الدلالة على الثقة والطمأنينة:

قال الزمخشري: " فلان أَمَنَةٌ أي يأمَنُ كل أحد ويثق به، ويأمنه الناس ولا يخافون غائلته "[7].

---

(١) سورة الأنعام، آية ٨٠ -٨١.

(٢) سورة سبأ، آية ١٨.

(٣) سورة النحل، آية١١٢.

(٤) معجم مقاييس اللغة، لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، ص١٣٣، دار الجيل ، بيروت ، لبنان، ط١/ ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.

(٥) مختار الصحاح، لمحمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، تحقيق: محمود خاطر، ٢٠٧/١، مكتبة لبنان، بيروت، ط١٤١٥/٥ - ١٩٩٥.

(٦) القاموس المحيط ، لمحمد بن يعقوب الفيروزآبادي، ١٩٧/٤، مؤسسة الرسالة – بيروت، بدون: ت/ط.

(٧) أساس البلاغة، لأبي القاسم محمود بن عمر بن محمد بن عمر الخوارزمي الزمخشري، ص١٠، دار الفكر، ١٣٩٩هـ ١٩٧٩م.

وقيل: "أن الأمان والأمانة بمعنى، وقد أمِنْتُ فأنا أمِن، وآمنت غيري من الأمن والأمان. والأمن ضد الخوف، والأمانة ضد الخيانة....والمأمن: هو موضع الأمن، والآمِن: المستجير ليأمن على نفسه "[1].

يتضح مما سبق أن لفظة (الأمن) أخذت دلالات عديدة، حيث إنها تعنى الطمأنينة وعدم الخوف، أو الثقة والهدوء النفسي، إضافة إلى راحة القلب وعدم وقوع الغدر أو الخيانة من الغير.

ثانياً: تعريف الأمن اصطلاحًا:

لقد تباينت التعريفات الاصطلاحية للأمن لاختلاف التصورات بين الكتاب والعلماء وخبراء السياسة والأمن، لكنها في ذات مضمون واحد، وهدفها مشترك يتفق عليه جميع الأطراف، وهو توفير حياة كريمة هانئة يعيش فيها الفرد بأمن وسلام، وفيما يلي أهم تعريفات الأمن في الاصطلاح:

- تأمين الدولة من الداخل ودفع التهديد الخارجي عنها، بما يكفل لشعبها حياة مستقرة توفر له استغلال أقصى طاقاته للنهوض والتقدم والازدهار[2].
- الإجراءات الأمنية التي تُتخَذ لحفظ أسرار الدّولة وتأمين أفرادها ومنشآتها ومصالحها الحيوية في الدّاخل والخارج. والإجراءات الأمنية تتطّلب درجةً عاليةً من التّدريب واليقظة والحذر والمهارة، للوقاية من نشاط العدوّ المتربّص[3].
- هو عكس الخوف مطلقاً، أي حالة الطمأنينة التي تسود المجتمع نتيجة الجهد المبذول من أولي الأمر، في شتى الممارسات الحياتية، لتحقيق الأهداف الإستراتيجية والتكتيكية، ومنع الأعداء من محاولات الاختراق لتلك الأهداف ، أو وسائل تنفيذها وأدواتها ، والسيطرة التامة على السياسات الموضوعة ، وبالتالي تكريس النجاح تلو النجاح ، وإحباط مؤامرات الماكرين [4]

ومن خلال ما تقدم من تعريفات، يمكن الخروج بخلاصة لتعريف الأمن في الاصطلاح: بأنه مجموع الإجراءات والتدابير التي تتخذها الدولة أو التنظيمات لحماية أفرادها من أي خطر يتهددها سواء أكان داخلياً أو خارجياً بما يكفل لشعبها حياة حرة كريمة هانئة ومستقره.

---

(١) لسان العرب، لمحمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، ١/ ١٠٧، دار صادر ، بيروت، بدون: ت/ط.

(٢) ينظر: الأمن القومي العربي واستراتيجية تحقيقه ، اللواء عدلي حسن سعيد، ص١١، مصر، القاهرة، ١٩٧٧م.

(٣) ينظر: الأمن والمخابرات نظرة أمنية ، لعلي نميري، ص٣٠، الدار السودانية للكتاب، الخرطوم، ط١/١٩٩٦م..

(٤) ينظر: مفاهيم استخبارية قرآنية ، لمحمد نور الدين شحادة، ص٣٠، مكتبة الرائد العلمية عمان، الأردن، ١٩٩٩م.

المبحث الأول

الأمن الثقافي وأهميته

المطلب الأول: مفهوم الأمن الثقافي:

أولا: لغة:

لقد ذكر اللغويون تعريفات عديدة للأمن منها: " الأمن ضد الخوف والفعل منه أمن يأمن أمنا، والمأمن: موضع الأمن والآمنة من الأمن اسم موضوع من أمنت" [1]. والأمن عدم توقع مكروه في الزمن الآتي[2]، وأصله طمأنينة النفس وزوال الخوف وأمن بالكسر أمانة فهو أمين ثم استعمل المصدر في الأعيان مجازًا فقيل للوديعة أمانة نحو ذلك[3].

أما الثقافة فهي مصدر قولك: رجل مثقف، أي حاذق خفيف، وهي الحصافة يقال: رجل حصيف أي: محكم العقل[4]، وهي العمل بالسيف، والثقف مصدر الثقافة وفعله ثقف إذا لزم، وثقفت الشيء وهو سرعة تعلمه، وقلب ثقف أي: سريع التعلم والتفهم، ويقال: ثقف الشيء وهو سرعة تعلمه، وثقفته إذا ظفرت به، قال تعالى: ﴿فَإِمَّا تَثْقَفَنَّهُمْ فِي الْحَرْبِ فَشَرِّدْ بِهِم مَّنْ خَلْفَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ﴾[5] وثقف الرجل ثقافة، أي صار حاذقا فطنا، فهو ثقف، وثقف مثل حذر، وقولك: هو غلام لقن ثقف، أي ذو فطنة وذكاء، والمراد هنا أنه ثابت المعرفة بما يحتاج إليه[6].

ثانيًا: اصطلاحًا:

لقد ظهر الأمن الثقافي في أوائل السبعينات من القرن الماضي، ويُعد من المصطلحات الحديثة لدى الدارسين، وقد أخذ انتشارًا سريعًا حتى عقد عام ١٩٧٣م، وبرز في مؤتمر تحت شعار (الأمن الثقافي) على مستوى وزراء الثقافة العرب في إطار المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم.

وقد أخذ الأمن الثقافي أهمية كبيرة لدى الباحثين والدارسين؛ حيث يُعد أحد جوانب الأمن القومي، ولعله من أهمها؛ لأنه يمثل الحفاظ على الهوية والثقافة والدين في مواجهة المستعمرين، ولا شك أن الدفاع عن الوجود يكون قبل الدفاع عن الحدود. والأمن الثقافي يلعب دورًا بارزًا ومهمًا في الحفاظ على المكونات الثقافية الأصيلة في مواجهة التيارات الثقافية الوافدة الأجنبية المشبوهة والمشوشة، وهو بهذا المعنى حماية وتحصين للهوية الثقافية من الاختراق والاحتواء من الأجندة الخارجية[7].

---

[1] العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي، ٢٨٨/٨، تحقيق: مهدي المخزومي، ود. إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، بدون: ت/ ط.

[2] أنيس الفقهاء في تعريف الألفاظ المتداولة بين الفقهاء، قاسم بن عبدالله القونوي، تحقيق: د. أحمد الكبيسي، ص١٨٩، دار الوفاء، جدة، ١٤٠٧هـ.

[3] التوفيق على مهمات التعاريف، محمد عبد الرؤوف المناوي، تحقيق: محمد الداية، ٩٤/٢، دار الفكر، بيروت، ١٤١٠هـ.

[4] معجم ديوان الأدب، إسحاق بن إبراهيم الفارابي، تحقيق: د. أحمد مختار عمر، ١٧٥/٢، دار الشعب، القاهرة، ٢٠٠٣م.

[5] سورة الأنفال، آية ٥٧.

[6] لسان العرب، ابن منظور، ١٩/٩.

[7] الأمن الثقافي العربي، التحديات وآفاق المستقبل، محمد محمود النيجيري، ص١٥، المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب، الرياض، ١٩٩٠م.

ولقد ورد للأمن الثقافي تعريفات عديدة ظهرت من اهتمام الباحثين والدارسين له، وخاصة من خلال علاقته باللغة العربية، وكان من أشهر هذه التعريفات بأنه: " مقدرة مجتمع ما على المحافظة على شخصيته المحددة على الرغم من الظروف المتغيرة والأخطار الحقيقية أو الافتراضية"[1].

كما وتتميز ثقافتنا العربية بخصائص شتى وتطورت معها على مر العصور، وأتاحت لها أن تتواصل في مسيرتها منذ القدم. فعندما نتحدث عن الأمن الثقافي فأننا لا ننطلق من فراغ، فقد نشأت الثقافة العربية قبل آلاف السنين وامتدت متنامية عبر الأزمان والأماكن معبرة عن ذاتها وكانت على الدوام ذات سمات إنسانية عالمية تحفل بقيم فكرية وأخلاقية ما انفكت تضع في أولوياتها ومبادئها واهتماماتها هذه القيم منها: قيم الحق والعدل والمساواة والكرامة والمعرفة والتفكير، وتُعد الثقافة العربية من أهم مجالات الحياة لدى الإنسان العربي وذلك لأنه يحمل لغة الماضي والحاضر معًا، وكيف تتعامل القوى العالمية لإزاحة لغة الثقافة وعملها باستهداف الإنسان عبر مؤثرات عدة غالبًا ما تأتي في أوقات مهمة وحرجة يعيشها الإنسان العربي[2].

ومن وجهة نظر أخرى يكتسب الأمن الثقافي معنى بنائيًا – تراكميًا، إن حسبنا (الأمن) مرادف في الدلالة لتحقيق الإشباع الذاتي في الحاجات الثقافية (أمن ثقافة)، بهذا المعنى هو قدرتها على توفير حاجاتها على الإنتاج والتراكم ومغالبة الندرة والخصوص والحاجة ورفع الخوف من العجز وفقدان القيم الثقافية الرمزية التي تجيب عن مطالب المجتمع والفكر والذوق. إن دافعيته في هذا الحال إيجابية تمثل نداء عميقًا ينشر التطور والتقدم والإبداع.

ويتضح مما سبق أن الأمن الثقافي هو بمعنى دفاعي عن كل مكونات أي أمن استراتيجي آخر يدخل في نطاق الأمن القومي. مثلما قد يتعرض أمن بلد معين لخطر العدوان أو التهديد بالعدوان، فيسارع إلى تعبئة قواه العسكرية والسياسية والاقتصادية لرد ذلك العدوان إن وقع خطرًا أوشك أن يحل، قد يتعرض أمن ثقافة ما لخطر أو غزو من أي مصدر من مصادر التهديد الثقافي، فيحمل المجتمع الثقافي على استنفار قواه ودفاعاته الذاتية لصون أمنه وسيادته من هذا الخطر، وكما أن الدفاع عن سيادة الدولة وأمن المجتمع حق مشروع حين يتعرضان للخطر، كذلك الدفاع عن أمن الثقافة حق مشروع حين يراد بها إلحاق الضرر.

إذ إن العلاقة بين الثقافات تنظمها الديناميات عينها التي تنظم العلاقة بين المجتمعات، وبين الدول بعضها البعض: ديناميات التعايش والتجاور، الاعتماد المتبادل، وديناميات الصراع والاحتكاك العدواني والصدام، حين تترجح كفة الأولى، تنفتح الشعوب والمجتمعات والدول والثقافات على بعضها من دون هواجس أو تحوطات، أما حين يميل الميزان إلى كفة التناقض والصراع، ينكفيء كل منهما على نفسه ويتموقع في خندق دفاعي مستنفرًا لديه حاسة البقاء والأمن، وتُعد العناصر التي تشكل الثقافة العربية أعمق أثرًا من أن يتم تجنبها أو إزاحتها إلى الحد إلى تفقد فيه كامل طاقاتها وفعاليتها؛ لأنها

( ) نقلًا عن فوريست، سكوت، الهوية الأصلية كاستراتيجية أمن ثقافي، ورقة علمية، منتدى البحث الشمالي، ٢٠٠٤م.

( ) الإحساس بالتحدي، الأمن الثقافي العربي في عالم متغير، آمنة الذهبي، ص٢٢، اتحاد المؤرخين العرب، بيروت، ٢٠٠٦م.

راسخة البنيان ومستمرة وممتدة في الزمان والمكان، وأول هذه العناصر هي كون المنطقة العربية مهد الحضارات الإنسانية، إذ أن السومرية والأشورية والبابلية والفرعونية تُعد أقدم الحضارات، كما إن المنطقة العربية هي مهبط الأديان السماوية: اليهودية، والنصرانية، والإسلام، وهذان العنصران انصهرا مع عناصر أخر في عملية إنتاج التاريخ الاجتماعي للعالم العربي، ولا يمكن فهمه إلا في حضورهما [1].

كما أن الأمن الثقافي يُوفر حماية لفكر الأمة وعقيدتها من أخطار الغزو الثقافي، وكان العرب والمسلمون أيام قوتهم منفتحين مندفعين، يستكشفون العالم ويسعون تعلم الثقافات المختلفة من الأمم يؤثرون فيها ويتأثرون بها، أما اليوم فنجد من ينادي بمصطلحات ومسميات مثل " الغزو الثقافي والفكري" وما إلى ذلك من مقولات تنم عن الذات المهزوزة الخائفة على ذاتها، فالتعصب وليد إحساس بالكبرياء الفكري والاقتناع الزائف بعدم الحاجة إلى ثقافة الآخرين وعلومهم، ومن المعلوم في التاريخ الثقافي إن التعصب يؤدي إلى الفقر الفكري والجدب الروحي، بينما الانفتاح والتسامح ثراءً فكريًا وروحيًا، وهذا ما جربه العرب عبر عصورهم الذهبية [2].

ويُمكن القول أنّ الأمن الثقافي يُعتبر واحد من جوانب الأمن القومي التي تضم أيضًا الضمان الاجتماعي والعسكري والسياسي والاقتصادي، ولعل الأمن الثقافي هو واحد من أهم جوانب وطنية الأمن؛ لأنه يمثل الحفاظ على الهوية في وجه محاولات لاحتواء والسيطرة على الطابع الوطني، ومما لا شك فيه إن الدفاع عن الهوية يأتي قبل الدفاع عن الحدود. من هنا فإن الأمن الثقافي: " هو الطريق لصد الغزو الثقافي أو عملية الحصانة ضد الغزو الثقافي الذي قد يوجه ضد بلد ما"[3].

وهو بذلك أكثر شمولية من التعبير المعروف بالغزو الثقافي، وهو أفضل منه بجانبين:

أحدهما: إن مصطلح الغزو الثقافي يبدو في ظاهره دعوة إلى الوقوف في وجه كل ثقافة أجنبية وحاربتها باعتبارها نوعًا من الغزو يجب التصدي له، وهو بذلك يغفل الاتصال والتبادل بين الثقافات، ولا يلتفت إلى الخصب الفكر الناتج عن الأخذ والعطاء والحوار بين الثقافات.

والآخر: إن مصطلح الأمن الثقافي يهتم بالثقافة الأصيلة وأدواتها ووسائلها ومؤسساتها ومدى تحقيق هذه المؤسسات والوسائل للأهداف المرغوبة في إطار الحفاظ على الهوية الوطنية والنهوض بالثقافة الوطنية[4].

ويمكن أن يتحدد مقصدنا بالأمن الثقافي في حماية العقل العربي من المؤثرات الأجنبية الضارة، وحفظ وعي هذا العقل إن يُطال بواسطة إملاءات خارجية، وتأمين خبرته الثقافية الأصيلة من التشويش والتضليل.

لكن عملية التطور الثقافي لا ينبغي أن تترك لتتم بصورة عفوية تفتقد التنظيم؛ بل لا بد من التخطيط والمتابعة في مجال الثقافة، فلو نظرنا إلى مصادر التكوين الثقافي وجدناها تنبع من ثلاثة مصادر رئيسة هي:

---

[1] الأمن العربي في عالم متغير، د. جمعة علي جمعة، ص٢٨٧، مكتبة مدبولي، القاهرة، ط١، ٢٠١٠م.

[2] المرجع السابق، ص٢٨٩.

[3] الأمن الثقافي العربي، التحديات وآفاق المستقبل، محمد محمود النيجيري، ص١٥-١٦.

[4] المرجع السابق، ص ١٥-١٦.

١- المكونات الثقافية التراثية: فالثقافة الأصيلة لا تتنكر لتراثها؛ بل تحافظ على القيم في الماضي وتعاود إحياءه واستفادة منه والتمسك بجوهره، فكما بحث الأوروبيون عن الأدب الكلاسيكي في عصر النهضة مثلوه، ومثلما ارتبط المسرح الفوضوي بالفكر الوجودي نرى ضرورة ارتباط الشعر العربي الحديث بالمعلقات والنقائض واللزوميات، وأن يتصل الفكر في الجامعات العربية بالفكر الذي ساد في " الجامعات" الإسلامية كالمستنصرية في بغداد، والأزهر في القاهرة، والزيتونة في الأندلس، وبذلك لانقطع الصلة بيننا وبين ماضينا المزهر الذي يحقق لنا الأصالة والتميز.

٢- المكونات الثقافية التي تنتمي إلى الفكر العربي العلمي الحديث: وتعبر في مجملها عن المنتجات الحضارية العربية في صراعها ضد الاحتواء الفكر والاستلاب الثقافي.

٣- المكونات الثقافية الواردة مع التجار والاحتكاك وحركة الترجمة وانتشار المؤسسات والمنظمات المعنية بالحضارات المختلفة.

وهذه المكونات قد يحملها الأثير؛ لتقتحم الأبواب والنوافذ والجدران المحصنة بواسطة الآلات التقنية الحديثة[١].

ويرى أحد علماء الاجتماع في الغرب: إنّ الاستعمار الثقافي يتغير في الشكل والمضمون طبقا لمراحل الغزو والتوسع الاستعماري في العالم الثالث، كما أنه يتكيف طبقا للواقع الوطني وطبيعته في كل منطقة، ويرى إن الشركات المتعددة الجنسيات قد بدأت تمارس المهام التي كانت تقوم بها الحكومات الاستعمارية في الماضي، ويعطي أيضًا أهمية خاصة للعاملين " الثقافي والأيديولوجي" ويبالغ في أهمية هذين العاملين على حساب الصراعات الأخرى وخصوصًا السياسي والاقتصادي، فإن استراتيجية التدخل السياسي غير مباشر من القوة الاستعمارية تعتمد إلى حد كبير على الحرب الأيديولوجية والثقافية[٢].

المطلب الثاني: أهمية الأمن الثقافي:

يُعد الأمن بمفهومه الشامل من أهم متطلبات الحياة الأساسية للإنسان، ولا يمكن أن يستغني عنه بأي حال من الأحوال، فالأمن حاجة إنسانية أولية لا يستطيع أي مجتمع أن يمارس دوره في البناء والتنمية في غيابه، وقد ذكر الأمن وأهميته في القرآن الكريم في عدد من المواقف منها قوله تعالى: ﴿وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُّطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِّن كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ﴾[٣]، وقوله تعالى أيضًا: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُم بِظُلْمٍ أُولَٰئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ﴾[٤].

---

[١] خطاب إلى العقل البشري، زكريا فؤاد زكريا، ص٣٩-٤٠، مؤسسة الكتاب العربي، الكويت، ط١٧، ١٩٨٧م.

[٢] قضايا التبعية الإعلامية والثقافية في العالم الثالث، عواطف عبد الرحمن، ص٤٨-٤٩، عالم المعرفة، الكويت، ١٩٨٤م.

[٣] سورة النحل، آية ١١٢.

[٤] سورة الأنعام، آية ٨٢.

إذن يمكن القول إن تحقيق الأمن الثقافي حماية للأمة وثقافتها ومعتقداتها، كما تكمن أهميته من تبوئه مرتبة متقدمة بين أنواع الأمن وصوره الأخرى، وارتباطه الوثيق إلى استتباب الأمن في الجوانب الأخرى باعتبار ذلك نتيجة طبيعية، فمن خلاله يتم حفظ الأمن والنظام العام وتسود الطمأنينة والاستقرار[1].

وإنّ مما يؤكد أهمية الأمن الثقافي هو حماية الناشيء من الوقوع كما وقع فيه من سبقهم من المواطنين، ويكون ذلك بالتوجيه الهادف عن طريق المؤسسات الثقافية والاجتماعية والدينية في المجتمع [2].

أما من وجهة نظر إسلامية فإن الأمن الثقافي وفق ما يحدده الشرع الإسلامي يكتسب أهمية خاصة تكمن في عدد من الاعتبارات سماها علماء المسلمين ب" الكليات الخمس" وتضم كل مفردة منها جانبًا من جوانب الحياة واجبة الرعاية، وهو بمثابة قواعد رئيسية تقوم عليها الحياة العامة للبشر، وفي مجملها تشكل وعاء قيميًا لأحوال الأمن الذي تنشده المجتمعات شاملة الفرد والأسرة والجماعات على مر العصور والحضارات التي تتغير فيها المفاهيم، وقد سبق الإسلام قبل خمسة عشر قرنًا القوانين الوضعية العصر الحديث حيث جاءت تشريعاته متوافقة مع فهم الوظيفة الأساسية لمعنى الأمن صيانة للكليات الخمس، وهي: حماية الدين والنفس والمال والعرض والعقل، ويهمنا من هذه الكليات (أمن العقل)، وهو تعبير لحفظ العقل الذي يتمتع به الإنسان ويميزه عن باقي الخلق، وهو مناط التكليف الإنساني الذي به نفكر ونتفكر، ومحل التفريق بين الخير والشر؛ ليبني أعمدة العلم والفكر والثقافة.

كما ويعمل الأمن الثقافي على تحصين الثقافة بالمباديء الأخلاقية والسلوكية التي تعمل على حفظ هذه الشخصية وحريتها، ومن حيث إن الأمن الثقافي من سماته عدم الاستقرار، فهو يتميز بالتبادل والتغير من زمان إلى آخر ومن مكان إلى آخر، مع الأخذ بالاعتبار أن التمسك بالعقيدة الإسلامية الصحيحة، وهي مما تؤدي إلى ترسيخ الأمن الثقافي والفكري وثابتة لا تتغير ولا تتبدل[3].

المطلب الثالث: اللغة العربية والأمن الثقافي:

تعتبر اللغة – أي لغة – محور الثقافات والوجه الأبرز لها والحاملة لقيمها، ولذلك ارتبط الأمن الثقافي باللغات ارتباطًا وثيقًا، وبخاصة أن الثقافة تعني مجموعة الأنشطة الفكرية والفنية وما يتصل بها من مهارات تبرز خبرات الإنسان وتراثه عبر الأجيال، فكان اهتمام المجتمع بثقافته وتراثه يُعد بمثابة اهتمام بكيانه ومصيره ومستقبله، ومن هنا تأتي أهمية الاعتناء بالثقافة عبر إحيائها وتطويرها ومواجهة كل أساليب الغزو الثقافي من خلال تحقيق الأمن الثقافي ونظرًا لمركزية اللغة ضمن المنظومة الثقافية، فإن الأمن الثقافي والأمن اللغوي متلازمان ويُعتبر كل منهما حلقة مهمة في سلسلة الأمن الوطني[4].

---

[1] أهمية الأمن الفكري، ينظر الرابط: http://zulfidu.gov.sa/vb/showthread?t-27494

[2] الأمن الثقافي وأهميته في المجتمع، عبدالله محمد الطيار، بدون: ت/ط.

[3] أهمية الأمن الثقافي في التشريع الإسلامي، محمد حمد الهدلاء، بدون:ت/ط.

[4] ينظر: الأمن الثقافي واللغوي والانسجام المجمعي، منشورات المجلس الأعلى للغة العربية، ص٢٢٢، الجزائر، ٢٠١٨م.

واللغة العربية اليوم تعاني معاناة جمة من قصور أبنائها فيها وعدم قيامهم بواجبها؛ بل وبالغوا في تقديس لغات غيرها كالإنجليزية، بحجج واهية واعتبروها لغة التواصل والحضارة والتعليم بحجة مواكبة العلم والتقدم وفي هذا التشخيص يقول الأستاذ صالح بلعيد أن اللغة العربية: " تئن من أهلها الذين فقدوا ثقتهم في أنفسهم وفي لغتهم، فما سايروا اللغات، وما تقدموا بالأجنبيات، وما حصلت لهم الطفرات، فهم تبع في كل الحالات" [1].

وقد ارتبطت اللغة العربية بالثقافة ارتباطًا وثيقًا، فهي ترمز لواقع ثقافي انطلق من القرآن الكريم، ولهذا السبب جاء تفكير الأفراد والمجتمعات الثقافية في أن ذلك الواقع الثقافي المتميز والمنفرد هو بناء وواقع شيدته اللغة العربية لا يمكن أن يولد إلا من رحمها، فالحفاظ على المجتمعات مرهون بحفظ ثقافتها، لذلك أول ما يسعى إليه الأعداد في انهيار المجتمعات هو زعزعة أمنها الثقافي، واللغة العربية هي الوسيلة الأولى لنا لتحقيق الأمن الثقافي، ويُعد الأمن الثقافي مفهومًا إيجابيًا جديدًا كما أسلفنا وتفاعليًا لمؤسسة رؤية جديدة للأمن حين يرتبط بمفهوم الثقافة، ولذلك كما أن اللغة العربية وسيلة لتحقيق الأمن الثقافي، فإن الأمن الثقافي من مهامه الحفاظ عليها وعلى مكوناتها الثقافية الأصيلة في مواجهة كل التحديات التي تعاني منها داخليًا وخارجيًا[2].

ولقد أصبح من الضروري اليوم التفكير فيمن يجمع للأمة شملها، ويوحد كلمتها، فاللغة العربية هي الأقدر على ذلك لكونها تجمع المسلمين في كل بقاع الأرض على لسان واحد، فهي حماية للدين والعقيدة والوطن، ومن ثم الثقافة أيضًا؛ لأن اللغة العربية هي المدخل إلى فهم مظاهر كل الثقافات، وبذلك عبّر وليد كنعاني بقوله: " فاللغة العربية هي الأساس المتين للثقافة العربية والإسلامية، إذ هي الوعاء الحامي لمنجزات الحضارة العربية الإسلامية وتراثها الثقافي والديني والعلمي، وهي المعجم الذي يفسر مفردات التاريخ الثقافي والحضاري للعرب والمسلمين، وهي الماضي الذي تستمد من مقولاته وجود حاضرنا ونستشرف منه آفاق مستقبلنا...، فاللغة أداة تلقي المعرفة وأداة التفكير ورمزه وتجسيده، إنها الفكر نفسه في حالة العمل، فليست فكر مجرد يغير رموز لغوية، ولا تفكير إلا بالألفاظ، واللغة من جهة أخرى تمثل ذاكرة الأمة، تختزن فيها تراثها ومفاهيمها وقيمها، فهي أداة التواصل بين الماضي والحاضر، وتمثل الذاكرة الحاضرة وقوام الشخصية ومناط الأصالة" [3].

وتواجه اللغة العربية في عاصرنا العديد من التحديات الثقافية بعضها داخلية تتمثل في مجتمعها، والآخر خارجي يتمثل في اختلاطها بالثقافات الخارجية المختلفة والكيانات الحضارية الكبرى في العالم المعاصر، ولم تعرف اللغة العربية في مسيرتها عبر التاريخ وضعًا معقدًا يكاد يعصف بها لولا أنها حفظت بالقرآن الكريم – كتاب الله الخالد- وبفضله أصبحت

[1] في الأمن اللغوي، صالح بلعيد، ص٨، دار هومة، الجزائر، ٢٠١٠م.
[2] ينظر: الأمن الثقافي العربي، التحديات وآفاق المستقبل، محمد محمود النيجيري، ص١٥-١٦.
[3] العربية في اللسانيات التطبيقية، وليد العناتي، ص١٥٩، دار الكنوز والمعرفة، الأردن، ط٢٠١١/١م.

لغة أساسية لأكثر من مليار مسلم من عرب وغيرهم تلهج على ألسنتهم على مر التاريخ والأزمان، ومن هنا كتب الله لها الحفظ والخلود لقوله تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾[1].

ولعله من أبرز التحديات التي تواجه اللغة العربية ما يلي:

١- تزايد الدعوات لاستخدام اللغة العامية في التعليم، ولهذه الدعوات من يقودها ويمهد لها الطريق بحجة الإصلاح اللغوي.

٢- التمكين إلى لغات الاستعمار من الانتشار في بلاد العرب بحجة المواكبة العلمية والتطور العلمي.

٣- تطوير مناهج التعليم بلغات غير عربية على حساب اللغة العربية الأم، واتساع رقعة اللغات الأخرى عبر وسائل الإعلام المختلفة؛ مما يؤدي إلى تجهيل المجتمع بلغته ونفوره منها.

٤- عكس الثقافات الخارجية بلغات غير عربية إلى بلاد العرب من خلال البعثات العلمية.

ومن خلال هذه المخاطر الجُمة التي تحيط باللغة العربية وتواجهها يتضح أن الأمن الثقافي أصبح ضرورة ماسة ووطنية للحفاظ على اللغة العربية، وعلى كل فرد في المجتمع أن يكون على وعي ثقافي بلغته وأهميتها الوطنية يحفظها ويصونها من الضياع أمام كل التحديات الداخلية والخارجية التي تسعى جاهدة ليل نهار للقضاء عليها[2].

ويمكن القول مما سبق أن اللغة العربية لم تضعف يومًا أمام هذه التحديات ولم تهن، وإنما ممارسات من ينتصرون لغيرها في نشر لغاتهم هي جزء من إضعاف اللغة العربية الوطنية، وهم الذين ساهموا في تقليص دورها وضياعه في كثير من المجالات اقتصاديًا وسياسيًا وثقافيًا؛ مما أثر ذلك عليها نوعًا ما لأن انزواء أي لغة عن الواقع اليومي وإبعادها عن الحياة العلمية والعملية لربما يعمل ذلك على انطوائها وتأخيرها عن مواكبة مهامها الأساسية في المجتمع.

---

[1] ( ) سورة الحجر، آية ٩.

[2] ( ) ينظر: الأمن الثقافي واللغوي والانسجام الجمعي، منشورات المجلس الأعلى للغة العربية، ص٢٢٤.

المبحث الثاني

الأمن الفكري وأهميته

المطلب الأول: مفهوم الأمن الفكري:

يُعد الأمن الفكري القاعدة التي ترتكز عليها جوانب الأمن الاجتماعي الأخرى اقتصادية وسياسية ومعيشية، وغيرها، فإذا اخترقت هذه القاعدة وأصاب مجال الفكر اضطراب أو خلل، عندها لا رجاء في نهوض اجتماعي، كما هو الحال اليوم في معظم البلدان[1].

والأمن الفكري في عاصرنا اليوم من المصطلحات الحديثة نسبيًا؛ لذا لم أكد أحصل على تعريف لغوي مخصص له في معاجم اللغة رغم قِدم مضمونه الذي ارتبط بقِدم الإنسان، ولكنه أخذ أهمية كبرى وحظي بمكانة كبيرة واهتمام في ظل العولمة ومع ظهورها اليوم؛ مما أدى إلى انفجار معرفي وانفتاح ثقافي، وبالتالي انتشرت الثقافات وتباينت في المجتمعات، وتداخلت المعتقدات المتعارضة؛ مما أدى إلى تهديد الخصوصيات الثقافية، ومحاولة طمس الهوية الفكرية في المجتمعات.

ولقد تباينت مفاهيم الأمن الفكري ودلالاته عند الباحثين؛ لكونه مفهومًا متغيرًا من مجتمع إلى آخر، ومن زمن إلى آخر، وخاصة وأن اختلال الأمن الفكري هو نتيجة للانحراف الفكري الذي تتغير مفاهيمه ومعاييره، ولربما يحدث الانحراف الفكري في مجتمع ما لا يُعد انحرافًا فكريًا لدى مجتمع آخر؛ بل يُعتبر ثقافة وتقدم علمي للمجتمع[2]. فالناظر إلى تعريفات الأمن الفكري يجد أنها تباينت في مدلولاتها، فبعضها يدور حول حماية العقل والحفاظ عليه من الفكر المشبوه والإفراط، وبعضها يركز على حماية المجتمع، وأخرى على حماية الفرد دون المجتمع، وفيما يلي أهم التعريفات التي تناولت الأمن الفكري:

حيث عرفه الوادعي بأنه: " سلامة فكر الإنسان وعقله وفهمه من الانحراف والخروج عن الوسطية والاعتدال في فهمه للأمور الدينية والسياسية، وتصوره للكون بما يؤول به إلى الغلو والتنطع أو إلى الإلحاد والعلمنة"[3].

وعرفه نصير بأنه: " النشاط والتدابير المشتركة بين الدولة والمجتمع؛ لتجنيب الأفراد شوائب عقدية أو فكرية أو نفسية، تكون سببًا في انحراف السلوك، والأفكار، والأخلاق عن جادة الصواب، أو سببًا للإيقاع في المهالك"[4].وقد عرفه المالكي بأنه: " الاطمئنان إلى سلامة الفكر من الانحراف الذي يشكل تهديدًا للأمن الوطني، أو أحد مقوماته الفكرية، والعقدية، والثقافية، والأخلاقية، والأمنية"[5].

---

[1] دور المناهج الدراسية في تعزيز مفاهيم الأمن الفكري لدى طلاب الجامعات، د. محمد عبد العزيز صالح الربعي، ص٨، الرياض، ١٤٣٠هـ.

[2] ينظر: نحو مجتمع آمن فكريًا، عبد الحفيظ المالكي، ص٥٣، الرياض، ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م.

[3] الأمن الفكري الإسلامي، سعيد بن مسفر الوادعي، ص٥١، بحث منشور، مجلة الأمن والحياة، عدد ١٨٧.

[4] الأمن والتنمية، محمد نصير، ص١٢، مكتبة العبيكان، الرياض، ١٤١٣هـ.

[5] نحو مجتمع آمن فكريًا، عبد الحفيظ المالكي، ص٥٣.

أما السديس فعرفه بأنه: " أن يعيش الناس في بلادهم آمنين على مكونات أصالتهم وثقافتهم النوعية ومنظومتهم الفكرية المنبثقة من الكتاب والسنة"[1].

ويعرّف الباحث الأمن الفكري بأنه: " تأمين سلامة الفكر، ووقاية المبادئ والمعتقدات والثوابت الإسلامية لدى الطلبة، والمحافظة عليها من كافة المؤثرات السلبية والأفكار المنحرفة، من خلال قيام الإدارة المدرسية بدورها في توفير بارمج هادفة، وأنشطة مناسبة تسهم في تحقيق الأمن والاستقرار الفكري، وتزود الطلبة بطرق التفكير السليم.

يتضح من خلال التعريفات السابقة أنها متباينة المفاهيم، ولم تحظ بتعريف شامل للأمن الفكري، فبعضها اقتصر على أمن فكر الأفراد دون المجتمع، وآخر ركز على أمن فكر المجتمع دون الأفراد، وهذا غير مقبول لأن الأفراد هم أساس المجتمع ومكوناته وتشكيلاته المختلفة؛ ولذلك لا يكون هناك أمن بمنأى عن الأفراد. ومن هنا جاءت الشريعة الإسلامية شاملة في مبادئها تحفظ للفرد والمجتمع حقوقه، وتوفر له الأمن، فهي متوازنة لمصالح الفرد والمجتمع معًا، وليس لأحد على حساب الآخر، ولذلك فإن مباديء الشريعة الإسلامية جاءت لتحقق أمنًا وصونًا لمجتمع متكامل من الضياع والانحراف، فالأمن الفكري بهذا التوجه هو إحساس المجتمع بأن منظومته الفكرية ونظامه الأخلاقي الذي يرتب العلاقة بين أفراده داخل المجتمع ليس في موضع تهديد من فكر متطرف وافد، ومن أشهر تعريفات الأمن الفكري هو الحفاظ على المكونات الثقافية الأصيلة في مواجهة التيارات الثقافية الأجنبية الوافدة أو المشبوهة[2].

ويُقصد بالأمن الفكري أيضًا الإيجابية التي تضبط الجميع من الانحرافات؛ مما يعكس سلوكًا إيجابيًا محمودًا، ولكن الإشكالية تأتي في الاختلاف في مفهوم الأمن الفكري وتفسيره بما يوافق الهوى من بعض المحرضين لتحقيق أهداف مشبوهة مبنية على الشبهات؛ مما يؤدي إلى التضاد في الفهم لما يحقق الأمن الفكري للمجتمع؛ مما يؤدي إلى تفككه وانحلاله وضعف قوته[3].

ويُمكن القول أن الأمن الفكري هو الشعور بالأمن الروحي والنفسي والجسدي والمادي، بما لا يتعارض مع الدين والمباديء والمثل العليا والأخلاق التي يؤمن بها الفرد والمجتمع، ولا يؤثر سلبًا على أفكار وحياة الآخرين في المجتمع، ويعني أيضًا الحفاظ على المكونات الثقافية الأصيلة في مواجهة التيارات الثقافية الوافدة والمشبوهة، فهو يعمل لتقوية أبعاد الأمن الوطني، وهو بهذا يعني حماية وصيانة الهوية الثقافية والفكرية من الاختراق او الاحتواء من الخارج، والحفاظ على العقل من الاحتواء الخارجي، وصيانة المؤسسات الثقافية في الداخل من الانحراف، وكذلك اطمئنان الناس على مكونات أصالتهم وثقافتهم النوعية ومنظومتهم الفكرية، ويعني السكينة والاستقرار والاطمئنان القلبي واختفاء مشاعر الخوف على

---

[1] الشريعة الإسلامية ودورها في تعزيز الأمن الفكري، عبد الرحمن بن عبد العزيز السديس، ص١٦، جامعة نايف للعلوم الأمنية، الرياض، ط١/١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م.

[2] دور المناهج الدراسية في تعزيز مفاهيم الأمن الفكري لدى طلاب الجامعات، د. محمد عبد العزيز صالح الربعي، ص٩.

[3] ينظر: نحو استراتيجية وطنية لتكريس مفهوم الأمن الفكري في المجتمع، نعيم تميم الحكيم، ص٦، الرياض، ١٤٣٠هـ.

مستوى الفرد والجماعة في جميع المجالات النفسية والاجتماعية والاقتصادية، كما أنه يعني بصيانة عقول أفراد المجتمع من الانحرافات الفكرية أو العقائدية المخالفة للدين الإسلامي الحنيف أو أنظمة المجتمع وتقاليده.

المطلب الثاني: أهمية الأمن الفكري:

لقد أخذ الأمن الفكري أهمية كبرى في المجتمعات؛ لكونه أحد مكونات الأمن عامة، وأهمها وأساس وجودها، ويأتي في المرتبة الأولى من حيث الأهمية والخطورة، حيث تعتمد المجتمعات في قوتها وحصانتها عليه؛ لأنه هو الذي يحمي أبنائها من أي انحراف فكري عقلي خاطيء يشوه عقولهم ومعتقداتهم وأفكارهم، وتشوب علاقاتهم مع مجتمعهم؛ مما يؤثر ذلك سلبًا على أمن المجتمع واستقراره، وقد دعا الإسلام إلى تقويم عقل الإنسان بعدد من المقومات للحفاظ عليه وتنقيته من كل شائبة تشوهه، ومن أهم هذه المقومات: تنمية الفكر بالعلم؛ لإدراك الحقائق ومعرفتها، وبذلك كرم الله الإنسان وميزه به عن باقي المخلوقات فقال عز وجل: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا﴾[1].

وقد حذر علماء الإسلام من ذلك التشوه الذي يؤدي إلى انحراف فكري نهايته ترويع الآمنين، حيث يقول ابن القيم الجوزية رحمه الله: " وإياك أن تمكن الشيطان من بيت أفكارك وإرادتك فإنه يفسدها عليك فسادًا يصعب تداركه، ويلقي إليه أنواع الوساوس والأفكار المضرة، ويحول بينك وبين الفكر فيما ينفعك، وأنت الذي أعنته على نفسك بتمكينه من قلبك وخواطرك فملكها عليك. فمثالك معه مثال صاحب رحى يطحن فيها جيد الحبوب، فأتاه شخص معه حمل تراب وبعر وفحم وغثاء ليطحنه في طاحونته، فإن طرده ولم يمكنه من إلقاء ما معه في الطاحون استمر على طحن ما ينفعه، وإن مكنه من إلقاء ذلك في الطاحون أفسد ما فيها من الحب وخرج الطحين كله فاسدًا" [2].

كما وتأتي أهمية الأمن الفكري من أهمية الإنسان والأمم على وجه المعمورة، إذ أنه يستمد جذوره من عقيدة الأمة ومسلماتها، ويحدد هويتها، ويحقق ذاتها، ويراعي مميزاتها، فأي بناء لا بد وأن يحتاج إلى أساس قوي يحميه من المخاطر والمهالك، فالدين الإسلامي أساس قوي لحماية الأمم والحفاظ عليها لانطلاقه من عقيدة سليمة لا يشوبها تشويه أو غموض فكري، فهي تحقق الوحدة والمحبة بين أفراد المجتمع، وسر بقائهم من الضياع والهلاك؛ فهي جاءت للحفاظ على المجتمع وتحقيق مصالحه من المفاسد، وقد اتضح ذلك من قول العز بن عبد السلام: " والشريعة كلها مصالح، إما تدرأ مفاسد أو تجلب مصالح، فإذا سمعت الله يقول: ﴿ يا أيها الذين آمنوا ﴾؛ فتأمل وصيته بعد ندائه، فلا تجد إلا خيرًا يحثك عليه، أو شرًا يزجرك عنه، أو جمعًا بين الحث والزجر، وقد أبان في كتابه ما في بعض الأحكام من المفاسد حثًا على اجتناب المفاسد، وما في بعض الأحكام من المصالح حثًا على إتيان المصالح" [3].

---

[1] سورة الإسراء، آية ٧٠.

[2] الفوائد، لابن القيم الجوزية، ص١٧٤، ١٧٥، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٢/٢٠٠٤م.

[3] قواعد الأحكام في مصالح الأنام، للعز بن عبد السلام، ١٤/١، تحقيق: طه عبدالرؤوف سعد، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، ١٤١١هـ/١٩٩١م.

وقد ذكر القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة أهمية الأمن الفكري في مواطن عديدة اتضح أهميته من خلالها، حيث يقول الله تعالى: ﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا ۚ فَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ﴾[1]، ومنها أيضًا قوله تعالى: ﴿وَلَوِ اتَّبَعَ الْحَقُّ أَهْوَاءَهُمْ لَفَسَدَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ وَمَن فِيهِنَّ ۚ بَلْ أَتَيْنَاهُم بِذِكْرِهِمْ فَهُمْ عَن ذِكْرِهِم مُّعْرِضُونَ﴾[2].

وقول النبي – صلى الله عليه وسلم – في حديثه: (من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو ردّ)[3]. فالآيات الكريمات والحديث الشريف تبين مخاطر الانحراف التي تشوب العقل من خلال تشويه الفكر الإنساني.

يتضح من خلال الآيات الكريمات والحديث الشريف أن العقيدة الإسلامية جاءت؛ لتحمي أمن الفرد والمجتمع من خلال عدم تشويه فكرهم من قِبل الآخرين والمؤثرات الخارجية عليهم، وذلك من خلال توجههم لربهم والالتزام بأوامره – عز وجل- والابتعاد عن خطاياه ومعاصيه.

إذن يمكن القول أنّ الأمن الفكري يهدف إلى المحافظة على هوية المجتمع وثقافته من الضياع، إذ إن في كل مجتمع ثوابت تمثل القاعدة وتربط بين أفراده وتحدد سلوكهم، وتجعل للمجتمع استقلاله وتميزه وتضمن بقاءه بين الأمم الأخرى، وهو يهدف أيضا إلى حماية العقول من الغزو الفكري، والانحراف الثقافي، والتطرف الديني، بل يتعدى الأمن الفكري ذلك ليكون من الضروريات الأمنية لحماية المكتسبات والوقوف بحزم ضد كل ما يؤدي إلى الإخلال بالأمن الوطني.

المطلب الثالث: اللغة العربية والأمن الفكري:

لقد ساهمت اللغة العربية مساهمة بنّاءة على مر العصور في تحقيق المقومات الحضارية، وفي إقامة أمن فكري يتم التمكن من خلاله على الحفاظ على تاريخنا وأصالتنا وموروثنا الحضاري والتاريخي أيضًا، كما بذل العلماء والمفكرون العرب والمسلمون جهودًا حثيثة من خلال الأعمال العلمية والإبداعية باللغة العربية وبالترجمات من لغات غير عربية إلى اللغة العربية.

وتُعد اللغة العربية اليوم هوية الأمة الإسلامية جمعاء، حيث تجمع المسلمين في العالم كله على لسان واحد وهو أداء الصلاة وكثير من العبادات، والحفاظ عليها واجب شرعي من أي انحراف فكري، فهي العمود الفقري للأمن الفكري الذي يضمن للهوية تماسكها، وللأمة انسجامها وتواصل أفرادها، وهو صمام الأمان لأي كيان حضاري وأية هوية[4].

لقد عرف أعداؤنا أهميَّة لغتنا العربية في الحفاظ على الشرْع الإسلامي الحنيف؛ ولذلك كثرت الدعواتُ الهدَّامة والزائفة فكريًا للبُعد عن اللغة العربية الفصحى واستعمال العامية، ولهذا كان من أهم القرارات التي اتَّخذها أتاتورك بعد سلْب الخلافة: إقصاء اللغة العربية، وكان من القرارات الصارمة للإنجليز عند احتلال مصر المنْعُ البات مِن استعمال اللغة العربيَّة في التعليم، ومَنْ يُخالف ذلك فإنه يُحبس؛ بل إن عُلُوم اللغة العربية نفسها لَم تَنْجُ من أصحاب الأفكار المنحرفة؛

---

[1] ( ) سورة الأنبياء، آية ٢٢.

[2] ( ) سورة المؤمنون، آية ٧١.

[3] ( ) صحيح البخاري، للإمام محمد إسماعيل البخاري، كتاب الصلح، ١٨٤/٣، دار طوق النجاة، ط١/١٤٢٢هـ.

[4] ( ) ينظر: اللغة العربية وإكراهات العولمة، أ.د. محمد زرمان، ص١٠٦، جامعة باتنة، الجزائر، ٢٠١٥م.

فنجد ابن جنّي في "خصائصه" يقول كلمةَ حق، ثم يستعملها في تسيير باطله الاعتزالي بقوله: **باب فيما يؤمنه علمُ العربية من الاعتقادات الدينية: "** اعلم أن هذا الباب من أشرف أبواب هذا الكتاب، وأن الانتفاع به ليس إلى غاية، ولا وراءه من نهاية، وذلك أن أكثر مَن ضَلَّ من أهل الشريعة عن القصد فيها، وحاد عن الطريقة المثلى إليها، فإنما استهواه واستخف حلمَه ضعفُه في هذه اللغة الكريمة الشريفة... إلخ"[1].

ويُمكن القول إنّ المؤسسات التعليمية بكل أنواعها يجب أن تكون من أهم الجهات المعنية بالحفاظ على اللغة العربية تعليمها وتعلمها للأجيال، وتحقيق الأمن الثقافي والفكري في المجتمع من خلالها، ولذلك يخطئ مَن يعتقد أن مهمة هذه المؤسسات تقتصر على التعليم فقط؛ بل مسؤولة على تعليم الناس كل ما يحتاجونه في حياتهم العلمية والعملية، وأهم شيء يحتاجونه هو توفير الأمن في حياتهم وأوطانهم، فالأمن هو مسؤولية الجميع، ولكنه في حق المؤسسات التعليمية أهم، لأن هذه المؤسسات قادرة على حماية الفكر وزرع الثقافات لدى كل فئات المجتمع على اختلاف أعمارهم، وفيها يستطيع المعلم والمربي أن يشكل الطالب بالكيفية التي يريدها، فإذا لقي الطالب مَن يوجهه التوجيه السليم نشأ نشأة طيبة يجني ثمارها المجتمع الذي يعيش فيه، وان كان الحاصل غير ذلك فالعكس هو النتيجة الحتمية، خاصة أن الذين يقومون على هذه المؤسسات هم خلاصة مفكِّري الأمة، وفيهم يجب أن تجتمع الصفات الحميدة المؤهلة لإدراك أهمية الأمر، والشعور بالمسؤولية العظيمة الملقاة على عواتقهم، وأن يكونوا قدوة حسنة لأبنائهم الطلاب في جميع تصرفاتهم وأعمالهم وأقوالهم، ويجب أن تبدأ معالجة الانحرافات الفكرية بمعالجة الأسباب والعوامل المؤدية لها والوقاية منها.

فالمدرسة لها دور بالغ الأهمية في تنشئة شخصية الطالب من خلال استكمال دور الأسرة والمؤسسات الاجتماعية الأخرى بتطويع سلوكه وتوجيهه وإكسابه القيم والمفاهيم الصحيحة، وهذا سوف يحصن الفرد ضد الموروثات الفكرية السلبية المشوهة، كما لها الدور الأكبر في الحفاظ على اللغة العربية من خلال برامج تعليمها والاهتمام بها فكريًا وثقافيًا لدى أبنائها.

أما دور المعلم فهو عظيم ومهم في تعليم اللغة العربية للأبناء، والحفاظ عليها كثقافة أمة وموروث حضاري وديني، وهو ذو مسؤولية كبيرة في تعزيز الأمن الفكري والثقافي من خلالها، فهو القدوة والمربي، والموجه والمحرك لفئة الشباب داخل الحرم المدرسي وخارجه، وكلمته مسموعة عندهم، بل يقلدونه في كثير من مناحي حياتهم، وسلوكهم ويعتبرونه المثل الأعلى لهم، لذا فإن مسؤولياته كبيرة، وتوجيهاته ضرورية وملحة، ولذلك فإن اللغة العربية لا بد لها من توفير أمن فكري يحفظها ويصونها من الضياع أمام تلك التحديات الراهنة التي تواجهها داخليًا وخارجيًا وخاصة من أصحاب الفكر المنحرف المشوه.

وخلاصة ما سبق يُمكن القول أن الأمن بكل صوره مهم وضروري لحياة الفرد والمجتمع، وكذلك تحقيق الأمن الثقافي والفكري أهم؛ بل وأكثر أهمية لأنه من خلالهما يتم الحفاظ على العقل الإنساني من كل انحراف أو تشويش يُلقي

[1] ينظر: إسهام مناهج اللغة العربية في تعزيز الأمن الفكري، المملكة العربية السعودية، مجلة كلية التربية، جامعة الملك خالد، ٢٠١٧م.

به إلى المهالك والويلات؛ لذا يعتبر الأمن الثقافي والفكري من أخطر أنواع الأمن فإذا سلم عقل الإنسان واستوى في تفكيره ووعيه حظي بكل أنواع الأمن ومكوناته، ومن هنا كان للاستعمار الدور الكبير في الغزو الفكري للأمم والشعوب وتشويه الثقافات، فحرصوا لذلك من جوانب عديدة كان من أهمها اللغة العربية لأنها لغة القرآن الكريم الخالدة، وهي التي توحد الأمة وتجمعها على الدين الإسلامي العظيم؛ بل وتقوي عضدها ضد أعدائها أعداء الدين والوطن الذين يعبثون فسادًا في مقدرات الأمم والشعوب؛ ولذلك كان من الواجب والضروري الحفاظ على اللغة العربية وصونها لتحقيق الأمن الثقافي والفكري في المجتمع.

الخاتمة:

وفي الخاتمة سيتم عرض أهم النتائج والتوصيات لهذه الدراسة.

أولًا: النتائج:

وقد تبين العديد من النتائج كان من أهمها ما يلي:

١- أن الأمن بصورة عامة مهم وضروري لحماية الإنسان والمجتمع، والمحافظة على مقدرات الأمة من الأعداء.

٢- لا يمكن تحقيق أي نوع من الأمن إلا من خلال الإسلام؛ لأنه دين التسامح والاستقامة وحفظ الحقوق، ويضمن للأمة تراثها بصدق وأمانة.

٣- توفير الأمن مهم جدًا للفرد والمجتمع؛ لأنه به تستقر النفس وتشعر بالطمأنينة في كل مجريات الحياة اليومية، فهو بمثابة الغذاء الروحي للإنسان بما يوفر من طمأنينة للنفس.

٤- اللغة العربية ومناهجها من السُبل المهمة في المجتمعات؛ لتحقيق الأمن الفكري والثقافي للفرد والمجتمع وتعزيزه أيضًا من خلال التعليم.

٥- أن الأمن الفكري والثقافي مهمان؛ لتحقيق حماية عقل الإنسان من الانحراف والتشوه، ويكون قادرًا به الشخص على مواجهة الأفكار المنحرفة.

٦- بيان مخاطر الغزو الفكري على المجتمع، وأثره على اللغة العربية كلغة أساسية تُقام بها شعائر الإسلام العظيم، وتجمع المسلمين في العالم كله على لسان واحد؛ بل وتوحد صفهم.

٧- أهمية الأمن الثقافي للفرد والمجتمع؛ لأن الثقافة ركيزة أساسية من ركائز التنمية الشاملة لفكر الإنسان في جميع مراحل حياته.

٨- تعاني اللغة العربية من مواجهة وتحديات جمة داخلية وخارجية؛ تسعى ليل نهار لاستئصالها وضياعها؛ بل وتضعيفها بين ناطقيها.

ثانيًا: التوصيات:

وسيتم عرض أهم التوصيات لهذه الدراسة على النحو التالي:

١- نوصي بالقيام بالعديد من الأبحاث والدراسات التي تتحدث عن الأمن وأنواعه، وخاصة الثقافي والفكري لأنهما من أخطر أنواع الأمن على الفرد والمجتمع.

٢- التمسك بالإسلام العظيم والالتزام بتعاليمه؛ لأنه هو الدين الوحيد الذي يوفر الأمن والاستقرار للأمم والشعوب، ويحفظ حقوقها من الضياع.

٣- الحفاظ على اللغة العربية وتعليمها وتعلّمها وصونها من الضياع، وتعزيز تعلمها للأبناء واستعمالها في كل العلوم لأنها لغة القرآن الكريم الذي استمدت منه كل العلوم التي عرفها الإنسان.

٤- نوصي بنشر الوعي بأهمية اللغة العربية، وذلك من خلال المؤسسات التعليمية الأساسية والعليا وخاصة الجامعات.

٥- نوصي بتطوير البنى الثقافية والفكرية بوصف الثقافة والفكر هما ركنا بناء للفرد والمجتمع في حضارته وتراثه ووطنه.

٦- محاربة أصحاب ودعاة الفكر المنحرف الذين يجلبون ثقافات مشوهة، ويسعون من خلالها تشويه عقل المجتمعات، وجلب الدمار لهم بالتفكك والانهيار.

٧- تنشيط وسائل الإعلام المختلفة في نشر الثقافة الأصيلة للأمة العربية والإسلامية التي انطلقت من تاريخ عربي عريق.

٨- استخدام اللغة العربية في مواقع التواصل الاجتماعي اليومية، والتي أصبحت اليوم ضرورة بشرية مع تقدم تكنولوجيا المعلومات.

المصادر والمراجع

- **القرآن الكريم.**

- الإحساس بالتحدي، الأمن الثقافي العربي في عالم متغير، آمنة الذهبي، اتحاد المؤرخين العرب، بيروت، ٢٠٠٦م.
- أساس البلاغة، لأبي القاسم محمود بن عمر بن محمد بن عمر الخوارزمي الزمخشري، ص١٠، دار الفكر، ١٣٩٩هـ ١٩٧٩م.
- إسهام مناهج اللغة العربية في تعزيز الأمن الفكري، المملكة العربية السعودية، مجلة كلية التربية، جامعة الملك خالد، ٢٠١٧م.
- الأمن الثقافي العربي، التحديات وآفاق المستقبل، محمد محمود النيجيري، المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب، الرياض، ١٩٩٠م.
- الأمن الثقافي واللغوي والانسجام الجمعي، منشورات المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر، ٢٠١٨م.
- الأمن العربي في عالم متغير، د. جمعة علي جمعة، مكتبة مدبولي، القاهرة، ط١، ٢٠١٠م.
- الأمن الفكري الإسلامي، سعيد بن مسفر الوادعي، بحث منشور، مجلة الأمن والحياة، عدد ١٨٧.
- الأمن القومي العربي واستراتيجية تحقيقه، اللواء عدلي حسن سعيد، ص١١، مصر، القاهرة، ١٩٧٧م.
- الأمن والمخابرات نظرة أمنية، لعلي نميري، ص٣٠، الدار السودانية للكتاب، الخرطوم، ط١٩٩٦/١م.
- الأمن والتنمية، محمد نصير، مكتبة العبيكان، الرياض، ١٤١٣ه.
- أنيس الفقهاء في تعريف الألفاظ المتداولة بين الفقهاء، قاسم بن عبدالله القوجوي، تحقيق: د. أحمد الكيسي، دار الوفاء، جدة، ١٤٠٧ه.
- التوفيق على مهمات التعاريف، محمد عبد الرؤوف المناوي، تحقيق: محمد الداية، دار الفكر، بيروت، ١٤١٠ه.
- خطاب إلى العقل البشري، زكريا فؤاد زكريا، مؤسسة الكتاب العربي، الكويت، ط١٧، ١٩٨٧م.
- دور المناهج الدراسية في تعزيز مفاهيم الأمن الفكري لدى طلاب الجامعات، د. محمد عبد العزيز صالح الربعي، الرياض، ١٤٣٠ه.
- الشريعة الإسلامية ودورها في تعزيز الأمن الفكري، عبد الرحمن بن عبد العزيز السديس، جامعة نايف للعلوم الأمنية، الرياض، ط١٤٢٦/١ه/٢٠٠٥م.
- صحيح البخاري، للإمام محمد إسماعيل البخاري، كتاب الصلح، دار طوق النجاة، ط١٤٢٢/١ه.
- العربية في اللسانيات التطبيقية، وليد العناتي، دار الكنوز والمعرفة، الأردن، ط٢٠١١/١م.
- العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق: مهدي المخزومي، ود. إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، بدون: ت/ ط.
- الفوائد، لابن القيم الجوزية، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٢٠٠٤/٢م.
- في الأمن اللغوي، صالح بلعيد، دار هومة، الجزائر، ٢٠١٠م.

- القاموس المحيط، لمحمد بن يعقوب الفيروزآبادي، ١٩٧/٤، مؤسسة الرسالة – بيروت، بدون: ت/ط.
- قضايا التبعية الإعلامية والثقافية في العالم الثالث، عواطف عبد الرحمن، عالم المعرفة، الكويت، ١٩٨٤م.
- قواعد الأحكام في مصالح الأنام، للعز بن عبد السلام، تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، ١٤١١ه/١٩٩١م.
- لسان العرب، محمد بن مكرم ابن منظور الإفريقي المصري، دار صادر، بيروت، ط١، بدون: ت/ ط.
- اللغة العربية وإكراهات العولمة، أ.د. محمد زرمان، جامعة باتنة، الجزائر، ٢٠١٥م.
- مختار الصحاح، لمحمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، تحقيق: محمود خاطر، ٢٠٧/١، مكتبة لبنان، بيروت، ط٥/١٤١٥ ـ ١٩٩٥.
- معجم ديوان الأدب، إسحاق بن إبراهيم الفارابي، تحقيق: د. أحمد مختار عمر، دار الشعب، القاهرة، ٢٠٠٣م.
- معجم مقاييس اللغة، لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، ص١٣٣، دار الجيل، بيروت ، لبنان، ط١/ ١٤٢٠هـ ـ ١٩٩٩م.
- مفاهيم استخبارية قرآنية، لمحمد نور الدين شحادة، ص٣٠، مكتبة الرائد العلمية عمان، الأردن، ١٩٩٩م.
- نحو استراتيجية وطنية لتكريس مفهوم الأمن الفكري في المجتمع، نعيم تميم الحكيم، الرياض، ١٤٣٠ه.
- نحو مجتمع آمن فكريًا، عبد الحفيظ المالكي، الرياض، ١٤٣٠ه/٢٠٠٩م.
- الهوية الأصلية كاستراتيجية أمن ثقافي، ورقة علمية، نقلًا عن فوريست، سكوت، منتدى البحث الشمالي، ٢٠٠٤م.